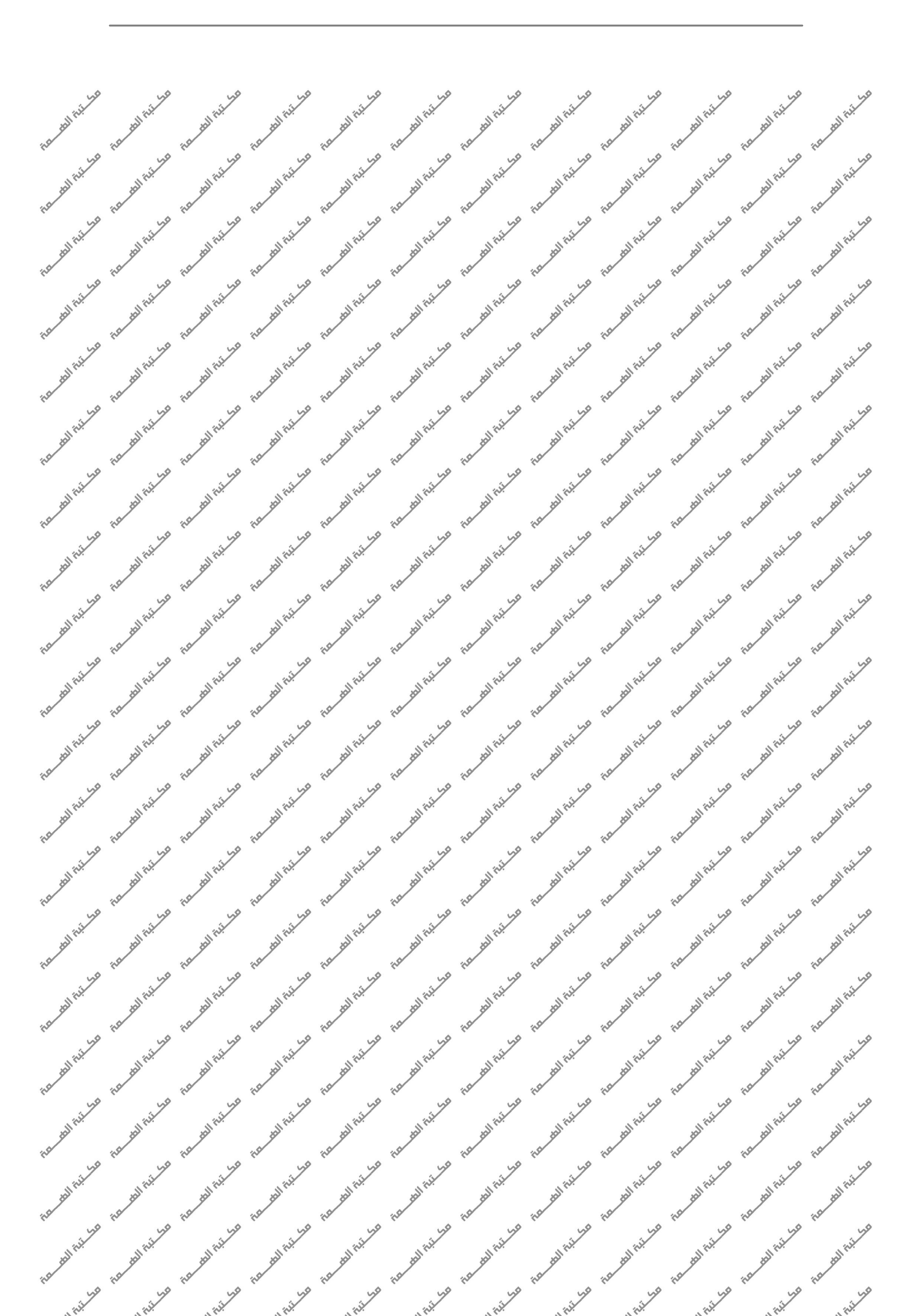
الكتاب الثاني من سلسلة بدمائهم نصحوا

جهاد من لم يحضر الجهاد

كتبه الشيخ عز الدين الرصافي رحمه الله

الفجر

رجب ١٤٣١هـ



جهادُ مَنْ لَمْ يَحْضُر الجهادَ

كتبهُ الشّيخ

عزّ الدّين الرّصافي

رحمه الله

الكتاب الثاني في سلسلة

"بدمائهم نصحوا"

جمع وتحقيق مكتبة

(الهمّة)

بدولة العراق الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

[جهادُ مَنْ لَمْ يَحْضُر الجهاد]

الحمدُ لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على نبيّنا محمّدٍ وعلى آلـه وصـحبه أجمعـين، ثمّ أمّا بعد:

فكثيرٌ من المسلمين (المليار ونصف المليار) يودّون لو أنّ الفرصة قد أُتِيْحَـت لهـم كـي يساهموا –ولو بالقليل– من أجل نصرة إخوانهم في العراق أو أفغانستان أو فلسطين، وكثيرٌ من المسلمين يودّ لو أنّه استطاع المجيء إلى العراق للمشاركة حقاً في الجهاد، بل إنّ هناك الكثير ممّن يَودُّ أن يتطوع في عمليةٍ استشهاديةٍ نُصرةً لِدِيْن الله.

ونحن إذ نعي ونتفهم الأسباب الواقعية لعدم قدرة أولئك الإخوة (أنصار الجهـاد) علـى المشاركة الفعلية في المعركة ضد الطاغوت، فإننا –ومن باب حشد الطّاقات وإعداد كل ما نستطيع من القوة– نضع هنا الطريقة التي يستطيع إخواننا (أنصار الجهاد) –ونخص الشباب منهم– من خلالها المشاركة في المعركة وهم في ديارهم ما دامـوا لا يسـتطيعون الـنفير بأجسادهم، وسوف نحاول أن نجعل تلك الطريقة مُيَسّرةً وواضحةً بإذن الله قَدْرَ الإمكان.

إخواننا أنصار الجهاد ممّن لم يحضر الجهاد:

إنّ إخوتكم في العراق وفي أفغانستان وفي غيرها من الجبهات يُلاقون عدوّاً ليس كبـاقي الأعداء، فهو عدوٌّ مُركّبٌ، تركيبته تمَّ مزجها من كل بقاع الشّر وبذور الخبث وعصـائر الدّهاء والمكر، إنّ عدوّكم اليوم هو الشّيطان بكل جنوده، ولهـذا ولأجـل أن نكـون واضحين في المقصد، يجب أن نعيَ من نحارب، وجبهاتِ الحرب التي نخوضها.

وفي أي حربٍ يجب أن نُحدّد الأعداء أولاً؛ فنقول بإيجاز إنّ الأعداء هم:

١- الشيطان، والنفس الأمارة بالسوء.

٢- اليهود ممثلة بدولة اليهود المسماة "إسرائيل" وكل أنصارها.

٣- الصّليبيون وعلى رأسهم أمريكا وحلفاؤها.

٤- الرافضة المجوس وكلابهم.

٥- المرتدون والمداهنون والعملاء من أبناء جلدتنا.

وسيكون عرض هذه النصائح والمقترحات لمن لم يحضر الجهاد كما يلي:

١- الإعداد الإيماني لمن لم يحضر الجهاد.

٢- الإعداد المادي لمن لم يحضر الجهاد "عسكري-بدني- طبي- الكتروني... ".

٣- دعوة -من لم يحضر الجهاد- للتوحيد والجهاد في الوسط المحيط به.

٤- مشاركة -من لم يحضر الجهاد- في دعم الخط الأول للجهاد القتالي.

الإعداد الإيماني لمن لم يحضر الجهاد

لا بد حتى تضمن النصر على العدو الكافر أن تنتصر على النفس والشيطان، ونقصد كل ما يدعو إلى الضلالة والمعصية وسوء الخلق، وهذا العدو خارجيٌّ وداخلي، لذا فإن هذا العدو أخطر الأعداء وأكثرهم ضرراً لأنه يعمل عمل البكتريا الخبيثة، فإنها لا تقتلك ابتداءً وإنما تفتك بجسمك وعضلاتك فتجعلك كالخشبة الميتة بلا حراكٍ ولا نفعٍ، ولهذا كان الحذر من هذا العدوّ واجباً مفروضاً، فإنه ليس هناك ما هو أشدّ بك فتكاً منه، وإنّا لَنَعُدُّ هذا العدوّ هو الخط الأول للمجابهة، فإن استطاعت نفسك التغلّب عليه كان ما بعده أسهل، وإن لم تستطع فلا أظنّك تستطيع المشاركة في الحرب التي تنوي أن تشارك فيها.

لهذا فإن الواجب عليك أولاً إن كنت عازماً على نصرة إخوانك أن تضع قدمك على درب الجهاد وأن تهزم شيطانك في نفس الوقت، وأول ما ينبغي عليك إنهاؤه النية الصادقة؛ كي تأخذ أجر الجهاد وأنت في بيتك ما دمت لا تعرف الطريق إلى المجاهدين، ولكنك لن تنال الأجر إلا بوجود الصّدق منك، فلو جاءتك طائرةٌ خاصةٌ لتحملك الآن إلى أرض الجهاد هل تخرج مباشرةً لأداء الفريضة الغائبة، أم تتعلل كما يتعلل كثيرون بأن الأم لا ترضى والدراسة مهمة وهي من الإعداد... إلخ.

- ومن علامات الصّدق: إخراج جواز سفرٍ إن لم يكن موجوداً من قبل، وجعله جاهزاً لأية لحظة.

- ومن علامات الصّدق: الاستعداد النّفسي والجسدي، والإلحاح بالدعاء لكي ييسر الله لك، وأداء الأمانات إلى أصحابها من أموالٍ واستعاراتٍ كما لو كنت ستغادر بعد أيام، أو توكيل أحدٍ بها حتى يؤديها عنك إن حدث لك مكروه.

- هذه الحالة تُشْبِهُ حالة كثير من الشباب المبتدئ في طريق الاستقامة، حينما يمنعهم آباؤهم من صلاة الفجر في جماعة خوفاً عليهم، بل قد يغلقون الأبواب لئلا يخرج الابن، فلا أقلَّ للصّادق من أن يقف وقت الصّلاة بين يدي ربه ليصلي، ولسان حاله: "يا رب! لولا الباب لخرجت؛ فأنا جاهز".

- [والأحاديث على أخذ الأجر بمجرد النية في حال العجز عن الفعل كثيرة، راجع رياض الصالحين للنووي وغيره].

وفيما يلي نبين لك التدريب الإيماني الذي يجب أن تتمه لكي تبقى ثابتاً على هذا الدّرب، وهو:

١- **الحفاظ على الصلوات** الخمسة في جماعة:

أخي المسلم هناك الكثير من إخوتك في العراق قد مُنِعوا من نعمة الصلاة في المساجد؛ إذ أُغْلِقَت على يد الروافض أخزاهم الله، لهذا فإنّنا نغبطكم على قدرتكم على الذّهاب إلى المساجد دون خوفٍ أو وجلٍ، واعلم أنّك إن كنت ممّن يصلّي الفجر والعشاء في المسجد فإنك قد ركبت طريقاً صحيحاً موصلاً إلى الجهاد بإذن الله.

٢- **أن تصليَ ركعتين** على الأقلّ في جوف الليل كلّ يوم، واعلم أنّ قدرتك على الصلاة في جوف الليل يعني أنّك قادرٌ على أن تحرس ثغراً من ثغور الجهاد.

فإن لم تستطع أن تقوم الليل في صلاة وأنت في بيتك وأجهزة التّكييف حاضرة عندك، فكيف ستقوم الليل في الجهاد؟

كيف ستتحمل صقيع ليالي "كانون" الباردة أو فَيح جهنمَ في "تموز"؟.

فاستعن بالله على قيام الليل، واعلم أنّك في الوقت الذي تصلي فيه ركعتين في غرفةٍ مُبَرَّدَة

مطمئناً آمناً شبعانَ؛ فإن هناك في تلك الساعة من إخوانك المجاهدين في العراق من يقف حاملاً سلاحه يترقّب الأعداء، لا يأمن من أين سيأتون، يقف خلف الجدران لا يدري أيحتمي بالجدار من الأعداء أم من شدّة البرد القارس في ليالي الشتاء؟.

٣- **أن تصوم** يوماً واحداً على الأقل من كل أسبوع؛ فإن ذلك يروضك على تَحَمُّل ألم الجوع الذي قد يصيبك في ساحات الجهاد، واعلم أن صحابة رسول الله –صلى الله عليه وسلم- كان الواحد منهم يقاتل وهو يضع على بطنه الحجر من ألم الجوع، فإن كنت تجد بعض ألم الجوع في الصّوم رغم كونك مطمئناً بأنك ستجد ما تأكله عند الفطور، فاعلم أنه في السّاعة التي سوف تفطر فيها على كل ما تشتهيه نفسك وتلذّ به عينك، فإن هناك إخواناً لك في العراق يواصلون النهار بالليل صوماً لا يفترون ولا يشتكون؛ لأنهم لا يجدون ما يفطرون عليه، وإن وجدوه فهو لا يسدُّ ألمَ الجوع إلا يسيراً، وإنّهم ليحتسبون ذلك أجراً عند رب العالمين، فانظر أين أنت منهم.

٤- **أن تختم القرآن** مرةً في الشهر على الأقل، فإن اتّخذت لنفسك وِرداً بحيث تقرأ كل يومٍ جزءاً من القرآن فستختم القران كلّ شهر، فإن ختمت قراءة القرآن في أول شهر، فاعلم أنّ لك إخواناً في العراق يختم الواحد منهم القرآن كلّه وهو يقف في الصّف الأول يُخيف الكفّار ويخيفونه، ولا يجد أماناً ولا اطمئناناً إلا بالقرآن، فانظر أين أنت من هذا، وأيّ أجرٍ لك وأيّ أجرٍ لهم!.

٥- اجتهد **أن تكون ملمّاً بِسُنّة الرّسول** –عليه الصلاة والسّلام-، واحفظ بعض الأحاديث لأنها ستكون –مع القرآن الكريم- زادَك الذي تطمئن به نفسُك، واعلم أنّه في الوقت الذي تقرأ فيه عن أحاديث الجهاد وأجر الشهادة، فإن إخواناً لك في العراق يعملون على ترجمة تلك الأحاديث أفعالاً تهتزّ من هولها عروش الظالمين.

وفَرْقٌ بين من يَقرأ الحديث أو يحفَظُه وبين من يُتَرْجم ذلك الحديث أفعالاً ويطبقه.

٦- يجب **أن تَطَّلِع على بعض كتب السّيرة** وبعض تراجم حياة الصحابة والتابعين؛ لتكون لك قدوةً تهديك في ظلام الليل وظلمة الأحداث ودهاء الوقائع، واعلم أنّه في الوقت الذي تسيل فيه دموعك على خدّيك وأنت تتعاطف مع مواقفهم وتتعجب من بطولاتهم، فإن هناك إخواناً لك في العراق يعملون على زيادة صفحات كتب البطولة وسير الصالحين وعظماء التاريخ التي ستقرؤها ويقرؤها أبناؤك، **فاحرص على أن تكون ممن يصنع التاريخ لا ممن يقرؤه.**

٧- **التخلّق بكل خلقٍ حسنٍ** والابتعاد عن كل خُلُقٍ قبيحٍ وسيئ، وأول الأخلاق الحميدة أن تُفشيَ السّلام؛ فاعمل من اليوم على أن تُسَلِّم على من تعرف وعلى من لا تعرف، فإن استطعت أن تصنع ذلك فسوف تجد راحة النفس وحُسن الخلق؛ لأن حسن الخلق هو ما تُعاشِرُ به النّاس وليس ما تُعاشِر به نفسك، فإن استطعت أن تسلّم على من تَعْرف ومن لا تَعْرِف فقد عاشرتَ الناس بأحسن الخُلُق.

نعم لعل هذا الأمر صعبٌ ولكنّه يسيرٌ على من يسّره الله عليه، واعلم أنّك بحاجةٍ إلى هذا الخلق في الجهاد لأنه يمحو البغضاء من الصدور، ويمكِّنك من العفو عن إخوانك إذا أخطؤوا في حقّك، فلا تحقرنّ هذا الخلق رغم ما قد يُخيَّل إليك من قلة شأنه، واعلم أن أُوْلَى وصايا الرسول -صلى الله عليه وسلم- لأصحابه في المدينة كانت إفشاء السلام (لبناء مجتمعٍ متحابّ) وصلة الأرحام (لبناء الأسرة القوية) وصلاة الليل والنّاس نيام (لبناء الإنسان القويم). [وهنا نرى أنه تَدَرَّج من المجتمع والمدينة إلى الأسرة والعائلة ثم إلى النفس والذات الواحدة].

(أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلامٍ).
قَالَ الترمذي: حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٨- **اجعل المال في يدك** ولا تجعله في قلبك، وحاول أن تكسب أكثر قدر من الأموال

الحلال، لأن الجهاد -حتى يقوم على أشده- في أشدّ الحاجة إليها.

نحن اليوم في حاجةٍ ماسةٍ للأغنياء من أمثال عثمان بن عفّان وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم من أغنياء الصحابة، شريطةَ أن تنويَ جمع المال لا لنفسك والترف وإنّما للجهاد ومساعدة المجاهدين، فبعدما تُخرج ما تحتاج إليه من مالٍ لك ولأسرتك تدَّخرُ ما تبقّى من المال، حتى إذا سَنَحَت لك الفرصة لإيصالها إلى المجاهدين فَعَلْتَ بأقصى سرعةٍ وفي أقل وقتٍ.

وتأكد أن أموالك حلالٌ وتجنب أموال الشبهات، واعلم أن الله طيبٌ لا يقبل إلا طيّباً، وأنّ من حام حول الشبهات أوشك أن يقع فيها.

تبرّع للمجاهدين ولو بدرهم، فقد سبق درهمٌ مائة ألف درهم كما في الحديث، ولْيَبْدَأ الصادق من الآن في الادخار ولْيُقلل مصاريفه التي لا نفع منها ولا لزوم لها، حتى إذا تيسر له طريق التبرّعِ تبرّعَ، وربما يتيسر له الطريق ولا يتوفر المال للخروج، فلذلك يجب أن يستعد لمثل هذه الحالة بادّخار ما يستطيعه، ولا يكلّف الله نفساً إلا وسعها.

٩- **لا تمنعك رغبتك في الجهاد من الزواج**، واعلم أنّ أغلب أصحاب الرسول -صلى الله عليه وسلم- كانوا متزوجين، ولم يمنع الزواج واحداً منهم من الجهاد، ولا مَنَعَ الجهادُ أحدَهم من الزواج، واحرص على أن تتزوج من تعفُّ بها نفسك وتُعِيْنُك في أمور دينك، واجعل نيّتَك في الزّواج هي تكثير نسل المسلمين، لأننا اليوم بحاجةٍ إلى كثرة في العدد حتى يكون الواحد منّا مع أبنائه كتيبةً من المجاهدين، فإن كانت نيّتك أن يرزقك الله ذريّة من المجاهدين فنِعْمَ الزّواج ذاك ونِعْمَتِ النّية.

١٠- **عدم النظر إلى ما حرّم الله**: في هذا الوقت الذي أصبحت فيه صور السوء منتشرةً حتى لا تكاد ترى غيرها، نرى أن الامتحان صعبٌ والبلاء عظيم، لكننا في الوقت نفسه نعلم أن الأجر أعظم والجنّة أغلى، ورضا الله ربّ العالمين أجلّ وأكبر، ولهذا فإن من كان يرجو لقاءَ ربّه والجهاد في سبيله والنّصرة لإخوانه فليمنعْ نفسَه من النّظر إلى ما حرّم الله،

وفي سبيل تحقيق ذلك اصنع ما يلي:-

أ- إلغاء كل القنوات غير المحتشمة من التلفاز، وإن استطعت أن تغلقه تماماً فذلك أفضل، وإن قلت أنك ستكتفي بمطالعة الأخبار ومشاهدة البرامج الإسلامية فإننا نعلم أن ذلك من خُدع الشيطان، وأنه وجنودَه لن يتركوك حتى يُوْقِعُوك فيما حرم الله، فاحذرهم أن يفتنوك وأغلق الباب الذي تأتيك منه جنوده، وإن لم تستطع ذلك -إن كنت لا تملكه مثلاً- فتجنب النظر إليه، وأما الأخبار والبرامج الإسلامية فإننا ننصحك بالاطلاع على ذلك من خلال الصحف الموثوقة والكتب المفيدة، واعلم أنّه في الوقت الذي تجاهد فيه نفسك لئلا تنظر إلى ما حرّم الله، فإن إخوانك المجاهدين في العراق يجاهدون حتى لا تُسْتباح حرماتهم وحتى لا تُنْتَهَك أعراضهم.

ب- إياك أن تَدَعَ الشيطان يُغْرِيك بالدخول إلى المواقع الإباحية في الإنترنت، واحرص على أن تجاهد نفسك وتمنعها من ذلك.

ج- اجعل كل اهتمامك في إعلاء كلمة الله وخدمة الإسلام ونُصرة إخوانك، وحاول أن تجعل هذا كلَّ هدفك وطموحك وقضيتَك التي تنام وتجلسُ معك، فإن استطعت أن تصنع ذلك فاعلم أنه لا مجال للتوافِهِ والأمورِ الخبيثةِ أن تَخْطُرَ في بالك بعدها.

أخي المسلم: هذه خطوطٌ تدريبيةٌ لأجل دفع شر الشيطان والنفس الأمارة بالسوء، فإن استطعت أن تنجزها فأنت على ما بَعْدَها أَقْدَرُ بإذن الله، وإن لم تستطع فما نظنّك إلا مدَّعياً **واهنَ العزيمةِ** ضعيفَ الهمة، تقولُ ما لا تَفْعَل، وتُفَكِّر فيما لا تقوى على فعله، واعلم أن هذه هي أدنى ما يمكن أن تفعله، فإن زدتَ فإنّك من ذوي الهمم العالية والنفوس العظيمة.

الإعداد المادي لمن لم يحضر الجهاد

"عسكري– بدني – طبي – إلكتروني..."

أخي "مناصر الجهاد": نحن اليوم بحاجةٍ إلى كفاءاتٍ علميةٍ وثقافيةٍ وبدنيّة، بحاجةٍ إلى أناسٍ خبراء في كل شيءٍ يلزم ساحات الجهاد وبناء الدولة الفتية، فحاجة الساحات ماسةٌ للشرعيين دعاةٍ وطلبةِ علم، لكننا لا نحتاج إلى علماء شريعة فقط، بل نحتاج إلى علماء بالكهرباء والالكترونيات والحاسبات وعلوم الأحياء والطب وكل شيء، فمن سيصنع لنا السلاح إن لم يكن بيننا من يعرف تلك العلوم؟ ومن سيوصل صوتنا إلى العالم؟ ومن سيعالج جرحانا؟.

نحن بحاجةٍ إلى كل هذا، فشُدَّ العزم وتوكّل على الله واسْعَ من اليوم أن تكون خبيراً بأحد فنون العلم، فإخوانك في العراق بحاجةٍ إلى علماء ومتخصصين وخبراء؛ فإن لديهم الكثير ممّن يحمل السِّلاح، لكن ليس لديهم الكثير ممّن يصنع السِّلاح، والمؤمن القوي خيرٌ وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف كما ثبت في الحديث.

لهذا كان مما نريده منك ما يلي:

١- في المجال العسكري والجسدي:

– زيادة القابلية البدنية، ويكون التركيز على اللياقة البدنية وألعاب الفنون القتالية؛ فإن زيادة قدرتِك البدنيّة ستزيد من ثقتك بنفسك، وتجعلك قادراً على تحمل الصّعاب وحمل الأعباء الثّقيلة وتنفيذ الواجبات بدون كللٍ أو عجز، فكن ملتزماً في التدريبات ومطبقاً للواجبات، واجعل نيّتك في ذلك هو التجهز للجهاد، وتخيّل أنّك تتدرب قي ساحة الجهاد استعداداً للقتال، وأثناء تدريبك تخيّل دائماً أنك الآن في العراق وشنّ عليك الأعداء هجوماً، فماذا عساك تفعل؟؟.

وركز على سرعة الجري وخاصةً لمسافاتٍ طويلة.. والخفة.. والمرونة.. وتَحَمُّل الجوع..

والتمرن على صعود الجبال.

واعلم أن قدرتك البدنيّة سوف تكون مُعينك الأوفى -بعد عون الله وقوته- في مواقف الجهاد، فاحرص على أن تأتينا كاملَ التدريب قويَّ البنية، معيناً لنا لا عالةً علينا، وفي كلٍّ خير كثير بإذن الله.

- احرص على أن تتعلم السّباحة وقيادة السّيارة، فقد ورد في الحديث (كل شيء ليس من ذكر الله عز وجل فهو لهوٌ أو سهوٌ إلا أربع خصال مشي الرجل بين الغرضين وتأديبه فرسه وملاعبته أهله وتعليم السباحة)[1]، وعن مكحول أن عمر بن الخطاب كتب إلى أهل الشام أن علموا أولادكم السباحة والرمي والفروسية[2].

- احرص على أن تتعلم استخدام السلاح بكل أنواعه، لأن ذلك من مستلزمات الجهاد التي لا يتم بدونها، واحرص على أن تكون خبيراً في الأسلحة لا مستخدماً لها فحسب، وحاول أن تتدرب على صيانتها بل وصنعها إن استطعت، ولا تنتظر من يأتي ليدربك على استخدام السلاح، بل اسعَ من اليوم لذلك، والمواقع الجهادية على الإنترنت تقطع بك شوطاً كبيراً.

- حاول أن تقرأ كل ما تستطيع أن تقرأه عن حروب المقاومة وحرب العصابات وفنون الحرب، والحرب الإعلامية والحرب النّفسية والسّياسية وكل ما من شأنه أن يزيد في مخزونك الثقافي وخبرتك في شنّ الحرب والمقاومة. وهناك معسكرات نظرية متوفرة على صفحات الإنترنت.

٢- **في المجال الطبي:**

بالدرجة الأولى اختصاص الجراحة والعظمية والإسعافات الأولية، وهي مهمة للمجاهدين،

[1] - رواه الطبراني في الكبير بإسناد جيد كما قال المنذري في الترغيب والترهيب، وحسن إسناده ابن حجر في "الدراية"، وضعفه ابن حزم في "المحلى"، وأورده الألباني في "السلسلة الصحيحة".

[2] - "كنز العمال".

ومثل هذه الدورات متوفرة بشكل طبيعي في بلاد من لم يحضر الجهاد، وبتكلفةٍ شبه رمزية.

٣- **في مجال الإعلام والحاسبات:**

احرص على أن تتعلم على كيفية عمل الحاسبات وكيفية صيانتها، وكل ما تستطيع من خبراتٍ في مجال الحاسبات، واجعل نيّتك في ذلك هو الجهاد في سبيل الله ونصرة دينه، وتعلّم كل ما يتعلق بصفحات الإنترنت من تصفح وبناء مواقع ومراسلة عن طريق البريد الإلكتروني، وكذلك كيفية نسف المواقع التي تهاجم الإسلام، وما يتعلق بصناعة الأفلام من كيفية استخدام آلة التصوير ومونتاج الأفلام إلى طريقة رفعها على الإنترنت والمواقع الجهادية، والنسخ على "ناسخة الأوراق والأقراص والكاسيتات"، والعمل على "الطابعة"، و"الماسحة الضوئية"؛ فهذا من أشدّ ما يحتاجه جيش الإعلام المجاهد هذه الأيام.

٤- **في المجال الأمني:**

- طالع ما نُشر في الانترنت وحاول تطبيقه ونشره، فمجرد معرفة أعداء الله بانتشار الحس الأمني في المجاهدين وأنصارهم يزيدهم غيظاً؛ وإغاظة أعداء الله مطلبٌ شرعي.

- احرص على أن تتعلم لغة أعدائك، فتعلُّمُ لغة عدوّنا يفيد في قهره، فإذا قهرناه -بإذن الله- شاعت لغتنا بين الأمم، ونحن اليوم بحاجةٍ لمن يتكلم لغة عدونا حتى نعلم ما يخططون له، وحتى نقتبس منهم ما يفيد من تكنولوجيا، وحتى نقاتلهم بما يفهمون، واعلم أن تعلّم لغتهم لا يلزم منه أن تنسى لغتك أو تنسلخ من عقيدتك، وقد كنّا نخاف بالأمس القريب من أن يغزو هرج ثقافة الأعداء ثقافتنا، لكننا اليوم -وبفضل الله- نوقن أن غزو العدو الثقافي قد اندحر، وأنه لم يعد اليوم على وجه الأرض من تغرّهُ هرجة حضارة الغرب بعد أن بان زيفها وظلمها وفسادها، لهذا فإن سعينا لتعلّم لغتهم اليوم هو كي نستطيع أن نخاطب بها عقولهم، حتى نكون نحن من يغزوهم ثقافيا، لعلنا نجد بينهم من يستمع فيصغي فيعقل فيهتدي، والله يهدي من يشاء، وحسبك أن تعلم أن اليهود يعلمون أولادهم العربية

في المدارس.

٥- **في المجال السياسي**: طالع أهم الاخبار والتحليلات حتى تكون مع تطور الأحداث.

٦- **في مجال الإلكترونيات**: تعلم تصميم دارات التفجير عن بعد، والتشويش على التجسسيات، والدخول على موجتها لمعرفة ماذا تصور...إلخ.

٧- **السلاح الفعال**:

الدعاء للمجاهدين والمأسورين منهم خاصة، وهذا أضعف الإيمان وأقل ما يقدمه المسلم لإخوانه وفق مبدأ: "من لم يهتمَّ بأمر المسلمين فليس منهم"، ومؤازرة بأقل المستطاع ألا وهو اللسان.

واسأل الله أن ييسر لك طريقاً إلى الشهادة.

وقد وضعت هذه الفقرة هنا لأن السلاح أحد الأسباب التي لا تقل أهميةً عن الأسباب المادية الحسية.

دعوة من لم يحضر الجهادَ للتوحيدِ والجهادِ

في الوسط المحيط به

بعد أن أنهينا الاستعداد الذاتي لبناء النّفس حتى تكون قادرةً على الجهاد وقد أعدّت كل ما استطاعت من قوّة لذلك، سنسعى الآن لتوسيع دائرة تأثير المجاهد لكي تتعدّى نفسه وتشمل كل من حوله من عائلته وأقاربه وأسرته، فالمجاهد هو -أولاً وأخيراً- إنسانٌ له ارتباطاتٌ عاطفية وأواصر أُسَرِيّة وعلاقات اجتماعية، وإن كل هذا يسلط عليه نوعاً من الضغوط والقوى، بعضها يكون سلبياً وبعضها يكون إيجابياً، فإن كنت في أسرةٍ ذات وازعٍ دينيٍّ وجهادي فأنت ذو حظٍّ عظيم، أما إن كان الأمر غير ذلك فإنك في ابتلاءٍ وامتحانٍ عسير، كيف ستقنع والديك بالجهاد؟ كيف ستقنعهم بأن الجهاد فرض عين على كل مسلم وأن أرض الإسلام تناديك؟ هل تستطيع أن تقنعهم بالإذن لك بالهجرة والجهاد؟ هل تستطيع أن تجعلهم يجاهدون معك؟ كم تستطيع أن تجمع معك من المجاهدين من أصدقائك وأقاربك؟

هذه أسئلةٌ ومشاكل يعيشها من جرّب الجهاد هنا في العراق، فكيف بمن لم يجربه أو كان بعيداً عنه؟ وفيما يلي نعرض عليك بعض ما ينبغي عليك القيام به للتغلب على ذلك:

١- يجب **أن تكون مقتنعاً** تمام الاقتناع في قرارة نفسك بفرضية الجهاد ووجوبه، وأن تكون قد طبّقتَ جميع ما سبق ذكره من نقاط حتى تكون قادراً على إقناع غيرك، لأنه لا قدرة للشخص على الإقناع إن لم يكن مقتنعاً هو نفسه.

٢- أن تثبت عند أهلك **أن الدين أمانة في أعناقنا**، ومن سنة الله أن يَبتليَ المؤمنين، والكفر قد اجتمع واتحد ضد المسلمين، والباطل يدافع عن باطله بقوة، فعلام لا ندافع عن ديننا وحقوقنا؟ ولماذا لا نمضي في درب الجهاد في سبيل الله لا نخاف لومة لائم؟ و {**إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ**}.

٣- **أن تُعَوّد أهلك على سماع أخبار الجهاد** والمجاهدين، وأن تُحَرّك فيهم حميّة النّصرة لهذا الدين ولإخوانهم الذين يُعتدى عليهم في شتى بقاع المســلمين، في العــراق وأفغانســتان والشيشان وفلسطين التي باعها دعاة القومية البائدة، وذَكِّرْهم بآيات الجهاد وما أعــدّ الله للمجاهدين من أجرٍ وغنيمة، وما أعدّ الله للقاعدين من حسرةٍ وندامة، وأن توضح حكم الجهاد في أيامنا وأنه فرض عينٍ لا كفاية بمجرد أن احتُلَّ شبرٌ واحدٌ من أراضي المســلمين ولو لم يكن هذا الشِّبرُ مسكوناً، وأن هذا لا خلاف فيــه بــين العلمــاء وإن تــرخص المترخصّون اليوم ممن يخافون على عيالهم أو طعامهم وشرابهم، واسرد عليهم طائفــة مــن الأحاديث الواضحة مثل: (**مَن مات ولم يَغْزُ**...إلخ)، واعتمد على الترغيب قبل الترهيب لما له من أثرٍ إيجابي ملموس.

٤- ألح على التأكيد بأن **الله سيَنصر دينه** وأنه ليس بحاجةٍ إلينا، وأنه أحرى بنا أن نركض لنكون من حَمَلة الدين، وأن المجاهدين بحاجةٍ لمن هو مثلك ومثلهم مهما قلَّتْ خبرته، ولو للتعليم البدائي كما حصل في البوسنة، فتنالون الأجر الكبير، وأن شياطين الإنس والجــن تزخرف القعود لتصدّ عن سبيل الله.

- لا تنخدع مع تيار الدنيا والأهل غير الملتزمين، واحذر من التأثر بالــدعايات، مثــل وصف المجاهدين بالإرهابيين، أو وَسْم الحديث عن الجهاد وأشرطته بأنه "ممنوع"، فالممنوع ما منعه الله ورسوله صلى الله عليه وسلّم، فهل نرضى إن مَنَعَنا الأهل من القرآن؟!! فالدين هو الأساس.

وكل كسر الفتى فالدين يَجبره وما لكسر قناة الدين جــبران

٥- أن تُقْنِعَهُم بأنّ **الموت والحياة هبةٌ من الله**، لا يسلبها ولا يهبها أحدٌ غيره، فلا الذهاب للجهاد سيُعَجّل بالموت، ولا القعود بالبيت والاختباء تحت الفراش سيجلب العمر الطويل.

تأخرتُ أستبقي الحياةَ فلم أجـــد لنفسي حيـــاةٌ مثل أن أتقـــدّما
فلسنا على الأعقاب تَدْمَى كُلومنا ولكن على أقدامنا تَقْطُر الدّمــا

فكم من مجاهد هاجر وجاهد وخاض أَمَرَّ الحروب وأشرسَها ثم عاش حتى مــات علــى الفراش، وكم من قاعِدٍ في بيته جالسٍ وسط عائلته غَصَّ في شربة ماءٍ فمات وانتهى أمره.

٦- يجب أن يرى فيك من حولك بأنّك **القدوة الحسنة** في كل شيء، في العبادة والأخلاق والعلم والعمل، حتى يقتدوا بسيرتك ويطيعوا أمرك.

واعلم أنه لا يوجد من يطيع الضعفاء أو يقتدي بالكسالى أو يتبع من يخالف قوله عملـــه، واعلم أن كل ما قمت به من تدريباتٍ سابقة على مجاهدة النفس وحسن الخلق والتدريب البدني والعلمي سوف تتيح لك أن تكون مؤثراً فيمن حولك مُطاعاً مُقلّداً، ونحن نعلم عن تجربةٍ أنّ هناك كثيراً من الأُسَر والأصدقاءِ ممّن غلب عليهم هوى النّفس وضلال الفكـــر واتّباع الشيطان، لذلك فلن يهتدوا ولـــو جَـــرَت علـــى يـــديك المعجـــزات، لكـــن كما قال -تعالى-: {**مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**}؛ فلا تَيْئس ولا تَفتُر، فإن هناك من الأنبياء من لم يستطع أن يهديَ زوجته وأولاده (نوح عليه السلام) و لم يضره ذلك شـــيئاً، كما قال تعالى: {**إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ**}.

٧- يجب **أن تعتاد أُسرَتُك على غيابك** ومبيتِك خارج البيت، فحاول مثلاً أن تقوم ببعض الرحلات، أو أن تبيت في بيوت الأصدقاء، أو أن تتأخر في العودة إلى البيت حتى يعتادوا على غيابك عنهم.

٨- يجب أن لا تجعل العائلة ترى فيك أنك مصدر الرزق الوحيد، وأنّك أملهم وآخر مـــا يملكون، لأن ذلك من شأنه أن يجعلهم يتعلقون بك ويعيقونك عن كثيرٍ من أعمال الخـــير {**إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوّاً لَكُمْ**} الآية.

فيجب أن تُعَلّمهم أن الرازق هـــو الله وحـــده، وأن الرجـــاء متعلـــقٌ بـــالله وحـــده،

وأن الحياة والموت هبةٌ من الله وحده، ووَطِّنْهُم على (**أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك**) كما في الحديث.

٩- حاول **أن تجعلَ العائلة كلها تعيش في جوّ الجهاد** والرّجولة والنّخوة ومكارم الأخلاق، وأن تمتدح المجاهدين وأن تجعلهم قدوةً ومناراً ومثالاً حسناً، ويكون ذلك من كثرة سرد سير الإخوة المجاهدين وقادتهم وأعمالهم البطولية.

١٠- يجب أن يُشاع في المنزل **روح الكراهية والحقد على أعداء الله** من اليهود والأمريكان والرافضة المجوسية، وذكر الأعمال القذرة التي يقوم بها هؤلاء، وكيف يحيكون الشِّباك للإيقاع بأمة الإسلام والقضاء عليها، وتُبَيِّن لهم مقدار الحقد والكراهية التي يكنّها الأعداء لنا وأنهم لن يستثنوا أحدا، فإن كانوا اليوم في العراق فغداً في مصر وجزيرة العرب والسودان، وأن من أراد أن يدافع عن عرضه فليدافع عنه من اليوم، لا أن ينتظر وصول الأعداء إلى بابه ليدافع حينذاك عن عِرْضِه، وعندها لاتَ ساعةَ مَنْدَم.

١١- ابدأ **بترسيخ فكرة الإمارة** عندهم من خلال الكتب والقصص والوقائع (أطعْ أميرَك وإن جلد ظهرَك وأخذ مالك)، كما صح في الحديث، وبالمقابل (**اللهم من وَلِيَ من أمر أمتي شيئاً فَشَقَّ عليهم فاشقُق عليه، ومن وَلِيَ من أمر أمتي شيئاً فرَفَقَ بهم فارْفُق به**)[٣].

إن هذه هي أهم الأمور التي يستطيع بها "مناصر الجهاد" أن يُوَفِّر من خلالها الجوَّ المناسبَ عائلياً واجتماعياً لكي يكون المجتمع والأسرة على استعداد لدفعه للجهاد، أو على الأقل على استعدادٍ لقَبولِ خروجهِ للجهاد، مع التذكير بأنه لا حق للأبوين في الاستئذان حين يكون الجهاد فرض عين.

---

٣ - صحيح مسلم

مشاركة من لم يحضر الجهاد

في دعم الخط الأول للجهاد القتالي

وبعد أن أكملنا التدريبات والاستعدادات المتعلقة بنفس المجاهد وبدائرة تأثيره (العائلة والأصدقاء) حان الوقت الآن لدخول ساحة المعركة، وساحة المعركة هذه لم تعد كما كانت في الحروب السابقة لا تَعْدو أن تكون خطّا فاصلاً بين جيشين، فقد غدت الحرب هذه الأيام كتلةً ثلاثية الأبعاد متناهية الحجم ليس لها حدود، وأصبحت خطوط الالتحام مع العدوّ كثيرةٌ وعديدة، تارةً تكون في ساحة المعركة على الأرض، وتارةً تكون في إحدى المدن، وتارةً تكون في إحدى قنوات التلفزيون، وتارة تكون في مواقع الإنترنت، وتارةً تكون في كتابٍ أو مقالةٍ أو اتصالٍ هاتفي بإحدى القنوات الفضائية، وكُلٌّ له أجرٌ.
وعلى هذا الأساس فإن ساحات الجهاد اليوم أصبحت متوفرةً للقاصي والدّاني، ممن لم يتيسر له طريق الدخول لساحات الجهاد، أو الاتصال مع أمراء الساحات الذين قد يعينون أشخاصاً بأعيانهم لا يدخلون إلى الساحة ويبقون في الخارج كدعمٍ لوجستي، فثغور مدينة الإسلام أصبحت كثيرة لا يكفي لِسَدّها حُمّال البنادق وصُنّاع العبوات، فإذا كان من يحمل البندقية ويقاتل بدمه هو من أعظم المجاهدين وهو الخط الأول في المعركة، فإن الخط الأول هذا يحتاج إلى الخط الثاني كي يستمر ويتطور، يحتاج بشدّةٍ إلى من يقوم بإمداده بالمال والكلمة وكل ما من شأنه أن يُطيل جهادَهُ ويزيد صموده، وكل من يقومون بذلك الفعل سنسميهم بالخطّ الثّاني للجهاد.

لهذا نقول: إذا لم تسنح لك الفرصة بأن تكون في الخط الأول للجهاد و لم تستطعِ الهجرةَ إلى ساحات المعركة، فلا تحرم نفسك من أن تكون من جنود الخط الثاني، فإن جهاد العدو لا يقتصر على قتاله المباشر.

فما هو دور الخط الثاني وماذا عسانا نُقَدّم من خلاله؟.

في الخط الثاني للمعركة أنت مسؤولٌ عن توفير كل ما يحتاجه المجاهدون مما يُطيل من صمودهم في القتال في الخط الأول، إنّ في هذا التعريف لكفاية وإليك أمثلة موجزة:

١- يحتاجون للمال ليمدهم بالسلاح والعتاد والزاد.

٢- يحتاجون للدواء والعلاج والملجأ الآمن الذي يفرّون إليه ساعة التحيز والتخفي عن الأعداء.

٣- يحتاجون من يمدّهم بالخطط العسكرية والكمائن والمصائد التي تُمَكّنهم من اصطياد الأعداء.

٤- يحتاجون لمن يمدّهم بالمعلومات عن أعدائهم وكيف يتحركون وكيف يفكرون وكيف يخططون.

٥- يحتاجون لمن ينصرهم بالكلمة والكتاب والبرنامج والقلم، يحتاجون لمن يذبّ عنهم سوء ما يتعرضون له من تشويه في وسائل الأعلام.

٦- يحتاجون لمن يتصل بأحد البرامج أو الفضائيات لكي ينصر المجاهدين بالكلمة ويذمّ المنافقين والكفار بالكلمة.

٧- يحتاجون لمن يُوصل صوتهم إلى العالم حتى يسمع العالم ما لا يريد الأعداء أن يسمعه.

٨- يحتاجون من يبث الشائعات لهم في صفوف الأعداء ويبعث الفرقة بينهم.

٩- يحتاجون من يدعو لهم بالنصر والتمكين في جوف اللّيل والنّاس نيام.

١٠- يحتاجون من يُخَذّل الأعداء ويولد الصراعات داخل جسد العدوّ نفسه.

١١- يحتاجون من يخطّ اسمهم على جدران المساجد وفوق حيطان المدارس.

١٢- يحتاجون من يبصق بوجه عدوّهم وكلابه إذا رأوهم في ديارهم، ويحقروهم ويُخرجوهم من ديارهم.

١٣- يحتاجون من يقطع الإمدادات عن العدو، ومن يعيق حركة تلك الإمدادات بكل

وسيلة، حتى ولو كانت بوضع المسامير في الطرقات التي تسير بها تلك الإمدادات.

١٤- يحتاجون لمن يدلّهم على المعلومات السرية والاستخباراتية عن أماكن وجود العملاء والخونة وكلاب المحتل، بل هذا من جهاد الصف الأول، والله سائلكم عن توانيكم.

أليس من الجهاد في العراق ملاحقة العملاء والخونة وكلاب المحتل؟ فستقولون: "بلـــى"، نقول: أليس في دياركم من يزوركم من تلك الكلاب ومن أولئك العمـــلاء؟ فتقولـــون: "بلى"، فنقول -لمن كان منكم ذا عزيمةٍ على الانتقال من الخط الثاني إلى الخط الأول وذا همّةٍ عاليةٍ ويطلب الشهادة بصدق-: (اللهَ..اللهَ.. في العملاء لا يأتوننـــا مـــن قِـــبَلِكم)، إذا رأيتموهم أو سمعتم بأماكن وجودهم فخذوهم واقتلوهم، وإن استطعتم أن تأســـروهم فافعلوا، فإن لم تستطيعوا و لم يكن لكم حيلة لقتلهم إلا بعمليةٍ استشهاديةٍ فحـــيَّ علـــى الشهادة، فانتخبوا منكم من تعدّونه للشّهادة، فإنّكم بذلك تكونون قد أدّيتم لإخـــوانكم المجاهدين في العراق خدمةً عظيمةً، لأن أولئك الكلاب والعمـــلاء يكونـــون في العـــراق شديدي الحذر وكثيري الحُرّاس فلا مجال للوصول إليهم، لكنّهم خارج العراق يكونون أقلّ حرّاساً وأضعف حذراً لهذا تكون الفرصة لقتلهم سانحة.

وإنا لنعجب أن أشدّ القنوات الفضائية حِرابة للمسلمين وعوناً للحلف الصّليبي الرافضـــي على أهل الجهاد ونيلاً من أعراضهم ما زالت تبثّ سمومها من الأراضي العربيـــة دون أن يهجم عليها أحد منكم، يا إخواننا أنصار الجهاد، إن الواجب عليكم اليوم هو استهداف أبواق المحتل وكلابه، وهذه الأبواق تشمل القنوات الفضائية والصحف المعادية للجهـــاد؛ والصحفيين والمراسلين والمعلقين المحاربين العاملين في تلك القنوات.

وكذلك السّياسيّون العراقيون، وخاصّة القياديون في الأحزاب الداخلة في الحكومة العراقية، وفي مقدّمتها الأحزاب الرّافضيّة الدّاخلة بمعظمها ضمن المشروع الصفوي المُعاصر.

١٥- يحتاجون لمن يمدهم بالمعلومات الاستخباراتية عن أماكن وجود القواعد العســـكرية ومخابئ الأسلحة التي يتجهّز منها الأعداء.

١٦- يحتاجون لمن يعطيهم ساعة من وقتِه يقضيها على الإنترنت، يتصفح فيها بعض مواقع الانترنت المعادية ليردّ عليها، ويمدح فيها المجاهدين ويذبّ عنهم بظهر الغيب.
١٧- يحتاجون لمن يتّصل بفضائيات الأعداء فيعرّي فيها الأعداء والعملاء ويهجوهم ويقول بأعلى صوته (عاش المجاهدون).
١٨- يحتاجون لمن يكتب –ولو في كل أسبوع– مقالة واحدة يمدح فيها المجاهدين ويرسلها لبعض المواقع والصحف.
١٩- يحتاجون لمن إذا رأى أمريكياً بصق في وجهه، ولمن إذا رأى شيعياً مجوسيّاً ضربه بنعله.
٢٠- يحتاجون إلى من إذا قالوا لهم: هُبّوا، هَبّوا دفعةً واحدةً في مسيرةٍ أو مظاهرةٍ احتجاجاً أو تأييداً.
٢١- يحتاجون إلى من إذا قالوا لهم: قاطِعوا البضاعة الإيرانية، قاطَعوها، ومن إذا قالوا لهم: إن إخوانكم بحاجةٍ إلى الخيم، باعوا ثيابهم واشتروا لهم بها تلك الخيم.
٢٢- يحتاجون إلى من يُرسل لهم الكتب والمجلات الدينية والعلمية التي يغذون بها عقولهم وعقول أبنائهم، ويحصنون بها أنفسهم من الهجمة الثقافية الصليبية والمجوسية.
٢٣- يحتاجون إلى من إذا قالوا لهم: قاطعوا قناة العربيّة السّلولية والحرة الأمريكية والفيحاء المجوسية والمنار الرافضية، قاطعوها وطردوا من ديارهم جميع مراكزها ومراسليها.
٢٤- يحتاجون إلى من إذا قالوا لهم: إخوانكم بحاجةٍ إلى الدّعاء، هبّوا يدعون في صعيدٍ واحدٍ، عسى الله أن يبيد عدوّهم ويدمّر جمعهم ويُمَكّن المجاهدين من أعدائهم.
كل هذا والمزيد يحتاجه إخوانكم في الصف الأول، فهل أنت مستعدٌّ لتقديم تلك المعونة؟
إن كل ما سبق هو لمن لم يستطع الجهاد في أرضه فصار من أصحاب الخط الثاني.

وأخيراً:

إخواننا (أنصار الجهاد): خذِّلوا عنّا الأعداء بما شئتم وكيف شئتم، ولا تنتظروا الأوامر منّا، ولْيتحرك كل واحد منكم من تلقاء نفسه، فكثيرٌ من الأعمال العسكرية لا تحتاج أكثر من خمسة أشخاص، ولستم بحاجةٍ لأن تنتظروا من يُنَظِّر لكم أو يُوجِّهُكم نحو الهدف، وقد بيّنا لكم الآن بعض الأهداف وحدّدنا لكم بعض الوسائل، فانطلقوا راشدين مجاهدين.

وإياكم أن تقولوا: إنّ عملنا هذا لا جدوى منه، وما هي الفائدة من الاتصال بالقنوات الفضائية ومدح بعض المجاهدين فيها؟ فنحن نقول لكم أننا بأمسّ الحاجة لمن يمدح الجهاد ويُعْلِي من شأن المجاهدين، وأنتم لا تعلمون مقدار الفرحة التي يشعر بها المجاهدون عندما يشاهدون من يمدحهم -فمدحهم يعني بالضرورة مدح منهجهم- ويذمّ عدوّهم.

أخي المسلم:

لا تحقرنَّ ما ذكرته لك ولو رأيتَه يسيراً، فقد (**سبقَ درهمٌ مائة ألف درهم**) [٤]، وأنت الآن لا تَملك سواه، فلا تَحقرنَّ من المعروف شيئاً، ولا تكن سطحياً تحسبُ أنك وعملَك بلا فائدة ما لم تَحْمِلِ الرشَّاش بيدك، فلربما نلتَ أجرَ كلِّ أصحاب الرشاشات إذا كنتَ تُؤَمِّن لهم الإمدادات، أو تُساهم في نقلِ ورقةٍ -ولو كانت صغيرةً- تُساهم بها في إنقاذ أحد المجاهدين من أنياب الظلمة العرب أو العجم، أو تَخلُف أهل المجاهدين بخيرٍ ممن قد تتعرَّف عليهم... إلخ؛ فـ (**إن الله يُدْخِل بالسهم الواحد ثلاثةَ نَفَر الجنة: صانعَه يَحْتَسِبُ في صَنْعَتِهِ الخير، والراميَ به، ومُنْبِلَه**) [٥]، فأيُّ بشرى بعد هذه البشرى؟.

٤ - (حديث حسن).

٥ - رواه أحمد وأبو داود والنسائي، وهو حسن بشواهده.

ورُبَّ غائبٍ كمَن هو حاضرٌ، ألا تذكر كيف وضع رسولنا صلى الله عليه وسلم يـــده الأخرى بدلاً عن يد عثمان في بيعة الرضوان، لأنه كان قد أرسله في مهمةٍ عملية، حيـــث كانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيـــده اليمنى: (**هذه يد عثمان**)، فضرب بها على يده فقال: (**هذه لعثمان**)[٦].

وكتبه:

عزّ الدّين الرّصافي

٦ – رواه البخاري.

الفهرس

الناشر؛



اللهم فكّ أسر حرائر المسلمين

إخوانكم في

مركـــز الفجـــر للإعـــلام

رجب ١٤٣١هـــ